ان جحد بعضها لا الفرع واصله وسكون الميم يبتسم وقال ذو الرمة صغار الحلم بفتح
الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم
حلمة وهي القراد العظيم عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا
يعرشون اي يبنون قاله ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون
ولا تطابق بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع
عريش وهو من البيت ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط
في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد
كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون
له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة بالموحدة بدل اللام يتجاوزون وفي
نسخة تجاوزوا اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز
بفتح الفوقية وضم الواو تعد تجاوز بموحدة وسكون العين تعد بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز
بتشديد الدال تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي ولابي ذر
تجاوز تعد تجاوز وقوله شرعا اي جمع شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع
علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد يقال بؤس يبؤس
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض تقعد وتقاعس اي تأخر وابطأ
وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا ولذاتها واقباله على لذاتها ونعيمها
وقوله الى الارض بالنسبة لا يوزن الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من
مأمنهم اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للاصيلي كقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة اي ناخذهم قليلا قليلا
الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا
ذلك تقريبا من الله تعالى وانما هو الاستعتاب وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض اي اولم
ينظروا ويعقلوا لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تستعمل رؤية البصر
بتقليب الحدقة نحو المرئي تستعمل رؤية البصيرة بتقليب حدقة العقل الى
الجهات اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعو الى الله
تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حد عجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها
واشتقاق ايان من اي لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ارجواه
ايان مرساها الى اخره وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل
فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احملت ام لا وسقط قوله فمرت به الى اخره

س

من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره
واما يحملنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به
فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
قال ابو عبيدة ملم به لمم وصرع منه او ما به ذنب او نقمة ويقال
طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي
قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم
يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفاء المشهور ان المزيد فيه ماخوذ
من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظرا الى ان
الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان بمعنى واحد او وقوله والاصال
في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة [illegible]
كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من
الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود
وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو لابوي ذر اثنا وفي نسخة قلنا ولابي ذر
باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش بالتزايد قبحه وقيل
ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس
ووجه المناسبة قال في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما بعد لبس وجه
التنبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تشتغلوا حيث تفتنكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها
على ابويكم حيث اخرجهما من الجنة وقد تنال الحل على الاثم من جهتها اولى بمحافظة
على الحكم المستفاد من انما لكن اله قيل الاثم كل الذنوب كما قيل لم يبح
الله وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها
وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في
الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله
الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله
يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احد اغير بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس في اغير
من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد من الفواحش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)